

في اصطلاحنا الان - لانه يمدح شيخا من
شيوخ بني عامر وهو (ابو قناع) ويطلب
من الامير فاضل بن ماجد طاعته
والاسترشاد برأيه ويصف المساعدات
التي قدمها ابو قناع للامير وتأييده
واخضاع الناس لحكمه فيقول :

واشدد بها بابي قناع انه
نعم المحامي دونها والحامي
واشكر له السعي الذي انقادت به
لك ولد سام كيف شئت وحام
وارض الذي يرضى وقدم امره
واطعه طاعة مقتد لامام
وابو قناع غير نكس ان عرى
خطب شديد الاخذ بالاكظام
ينمي الى الشم الغطارف والذرى
من حارث والسادة الحكام
ولحارث عرفت رياسته عامر
في جاهليتها وفي الاسلام

بينما كان في ايام محمد بن احمد بن
ابي سنان الذي اعاد لدولة العيونيين
هيبتها يتهدد بني عامر ويوبخهم في
قصيدته التي مطلعها :

الارحلت نعم واقفر نعمان .
يقول فيها :

لقد ضل قوم من عقيل وما اهدوا
بلى انما فيما تمنوه عميان
فيا آل كعب لا تخونوا عهودكم

فليس براق نزوة المجد خوان
فكم له من نعمه بعد نعمه
عليكم واحسان يواليه احسان
وهكذا نجد ان شاعرنا في جميع
اشعاره المتأخرة قد زاد تشاؤمه واصبح
لا يظهر له نور من امل وسرعان ما
ينطفئ ذلك النور ويخبو ذلك الامل وقد
اصبحت دولة العيونيين في اواخر ايامها
يقتل الاخ اخاه ويستبيح حرمانه في سبيل
السلطة .

وبعد وفاة (مقدم) حوالى سنة
٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تولى الامارة اخوه
(فاضل) (١٧) ولم تذكر المصادر التي
بين ايدينا شيئا عن فاضل الا ان مدة
حكمه ثلاث سنوات وفي المرثية التي
ذكرناها سابقا مدح ابن المقرب فاضل
وذكر مساعده (ابي قناع) له في تولية
السلطة بعد اخيه وحثه على طاعته
والاسترشاد برأيه وهذا يدلنا ايضا ان
فاضل صغير السن فهو اصغر من اخيه
مقدم وبذلك تكون نهاية حكم فاضل في
حوالى عام ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م .

وقد ذكر ابن المقرب في شعره عدة
امراء من العيونيين هم على التوالي :
مسعود بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن علي العيونى وابناؤه ابو

(١٧) النسخة التي بين ايدينا للمخطوط الموجود في دار الكتب المصرية (المكتبة التيمورية رقم ٦٣٧
تاريخ . ذكر فيها اسم مقدم محرف الى مقلد واخيه فاضل بن معن وهذا خطأ والاصح هو ما رواه شاعرنا
المعاصر لهذه الاحداث .

كما ذكر فيها انه بعد فاضل تولى اخوه جعفر شهرا واحدا ثم ان المساعيد حاربوه فاطلعوه من البلد وملك
بعده محمد ابن مسعود واخوه حسين وحسن مدة سنتين ونصف وبعد ذلك حاربهم الامير منصور بن علي
واخرجهم من البلد قهرا وملك بعد الامير منصور وكل هذا خلط لا يعتد به .

ولي منهم جزر البحرين محمد بن محمد
ولم نجد لهذه الفترة اي ذكر في شعر ابن
المقرب لان الشاعر توفي في عام ٦٢٩ هـ/
١٢٢١ م .

ولابد لنا قبل ان ننهي بحثنا عن
العيونيين ان نقول : اذا كان عبد الله بن
علي العيوني مؤسس امارة العيونيين
وباني مجدهم فان شاعرنا الكبير ابن
المقرب هو الذي خلد تاريخهم بشعره
ولولاه لما عرفنا عنهم شيئا يذكر ولطواهم
التاريخ . رحم الله ابن المقرب .

منصور علي بن ماجد اخو محمد بن
ماجد بن محمد بن منصور ثم مقدم بن
غريب بن الحسن ابن شكر وهؤلاء كانت
امارتهم على الاحساء ولم تمتد الى
القطيف والبحرين . وبما ان بحثنا هو
عن تاريخ البحرين فلم نتطرق لهم
باسهاب .

والمصادر التي بين ايدينا تمت نهاية
حكم العيونيين الى سنة ٦٢٦ هـ/
١٢٢٨ م ولكنها روايات مضطربة تحتاج
الى دراسة وتمحيص وتقول ان آخر من

رسائل النبي صلى الله عليه وسلم للأباطرة

الأوائل لم يزيروا والتزييف الحديث يمكن كشفه

خاتم النبي هو المقياس لدقيق التوثيق للرسائل

النبي الكريم محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام رسول الله ،
نبي أمي لا يقرأ ولا يكتب : خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، أرسله الله ليكون
هاديا ومبشرا ونذيرا ، ومبلغا للرسالة السماوية ، رسالة الخلود والمحبة
ورسالة الأخوة والمساواة .

اختاره الله ليكون « لعل خلق عظيم » (القلم - ٤) ليجمع الإنسانية
والبشرية في بقاع الأرض على دين سماوي واحد ، دين الحق والتوحيد
والسلام ..

منذ بداية الدعوة النبوية والحياة بالنسبة للرسول الأعظم كلها حياة
جهاد ومثابرة وترسيخ للدين الإسلامي الحنيف وكانت السنوات
الأولى بعد نزول الوحي سنوات كفاح مستمر سجل فيها التاريخ حقبة مهمة
من أهم معالم التاريخ الإنساني ، فقد ظهر نور الإسلام يشع في الكون ويدعو
الناس إلى الدخول في دين الله أفواجا ، وقد من الله على المسلمين بعزة الإسلام
وانتشار الدعوة .

والمُلوكُ والأَمراءُ

كثُرَ الجدلُ حولَ رسائلِ النبيِ صلى اللهُ عليه وسلم للباطرةِ والملوكِ والأمرءِ والتي دعاهم فيها للإسلامِ وبلغهم فيها رسالةُ ربه . فما هو عددُ هذه الرسائلِ وكيف اختار الرسولُ سفراءه . وكيف كانت الردودُ ... أسئلةٌ كثيرةٌ يجيبُ عليها هذا البحثُ

بقلم : الدكتور عبد اللطيف كانوا

المرابطة والقريبة من هذه الدول العظمى ، الا ان أواسط شبه الجزيرة العربية لم يتأثر بالنفوذ الأجنبي وبقي على طبيعته القطرية المتأصلة . الا ان هذه الحرية الاستقلالية لم تكن وحدة متكاملة ذات نفوذ وسلطان وشأن ترتفع الى مستوى الدولة القوية ذات الكيان والسلطة ، وانما استمر الحال على كون أواسط شبه الجزيرة العربية مرتبطة بالقبائل العديدة المتفرقة والمدن الحضرية المعتمدة على التجارة العابرة

كان النفوذ السياسي والاقتصادي خلال هذه الحقبة المهمة من تاريخ العالم المعروف انذاك متمثلاً في سلطة كسرى في بلاد الشرق وامبراطورية الرومان في الغرب فكانت اليمن والعراق تدين بالولاء للفرس ، ومصر وفلسطين والشام مرتبطة بنفوذ هرقل ، وكان ولاء الأجزاء الأخرى من شبه الجزيرة العربية موزعاً بين القوتين العظميين من خلال نفوذهما المباشر أو غير المباشر على ملوك وحكام وأمرء وقبائل شبه الجزيرة العربية ،

يدعوهم فيها للتحرر من عبودية النار والأوثان ، والدخول في دين الله ، دين الحق والسلام .

ولقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم هذا القرار السياسي الحكيم بعد أن خرج للناس وقال لهم صلى الله عليه وسلم : «أيها الناس إن الله قد بعثني رحمة للناس كافة فلا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم » قال أصحابه عليهم رضوان الله : « وكيف اختلف الحواريون يارسول الله ؟ »

قال عليه السلام :

« دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فأما من بعثه مبعثا قريبا فرضى وسلم ، وأما من بعثه بعيدا فكره وجهه وتناقل فشكا ذلك عيسى الى الله ، فأصبح المتناقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الأمة التي بعث اليها »

وقد كان هذا بعد أن رجع النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الحديبية في شهر ذي الحجة من السنة السادسة الهجرية بعد اتمام الصلح مع قريش وعدم تمكنهم من الدخول الى مكة في ذلك العام .

المبعوثون التسعة

لقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم تسع رسائل نبوية شريفة داعيا فيها الى الاسلام والايمان والتوحيد بالله والشهادة بأن محمدا عبده ورسوله ، فقد بعث الى قيصر الروم، ونجاشي الحبشة، وكسرى عظيم الفرس،

والحج الى مكة لعبادة الأوثان ، والاعتماد على القوافل القادمة من أجل تطوير الحياة الاقتصادية والصناعية المحدودة .

بالاضافة الى هذه التقسيمات السياسية ، فإن شبه الجزيرة العربية قد شاهد العديد من الديانات المختلفة قبل أن يشرق نور الاسلام ، فقد عرف النصرانية ، واليهودية ، والمجوسية والوثنية ، وديانات أخرى متفرقة وبطبيعة الحال فقد كان لكل من هذه الديانات فريق يتقيد بطقوس وتقاليد وتعاليم دينية متأصلة عرف بعضها في أجزاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية فقد عرفت الديانة النصرانية في بلاد الشام وسيناء ، والديانة اليهودية في خيبر ويثرب واليمن والبحرين ، والمجوسية في الطرف الشرقي لشبه الجزيرة العربية أما الوثنية فقد كانت منتشرة بين القبائل المختلفة وكانت مكة ، قاعدة التقديس لأصنام الوثنية .

كانت هذه هي الحال قبل بدء الرسالة النبوية الشريفة واستمرت على هذا المنوال في السنوات الست الأوائل الى أن قويت شوكة الاسلام وترسخت جذوره البانعة في النفوس المطمئنة ، واستقر رأى النبي صلى الله عليه وسلم على أن ينتقل بالدعوة الاسلامية من هذا المحيط الضيق المحدود من قلب الجزيرة العربية الى أفق العالم المعروف آنذاك ، عن طريق تحرير رسائل نبوية شريفة وارسالها الى الأباطرة والملوك والأمراء

كما أن عمرو بن العاص لم يسلم الا في هدنة الحديبية وقد حمل رسالته الى جيفر وعبد ابني الجلندي في شهر ذي الحجة في السنة الثامنة الهجرية .
ومن اوائل المراجع التاريخية التي تحدثت عن الرسائل النبوية، مخطوط ابي محمد عبد الملك بن هشام المعافري المتوفي بمصر سنة ٢١٣ هـ الذي يعتبر من الرواد في كتابة السيرة النبوية الشريفة، فقد سجل (اسماء الرسل واسماء من أرسلوا اليهم) على النحو التالي:

(قبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من اصحابه، وكتب معهم كتباً الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام).

والمقوقس ملك مصر، وملك عمان، وملك اليمامة وملك اليمن، وملك تخوم الشام بالاضافة الى امير البحرين المنذر بن ساوي، وقد اختلفت الروايات والمؤرخون في توقيت الارسال فقد قيل انها ارسلت جميعها في أن واحد وفي يوم واحد وبتاريخ واحد هو شهر محرم من السنة السابعة الهجرية، وقيل انها ارسلت في اوقات متقاربة من ذلك التاريخ وفي تواريخ مختلفة، ومن المعقول أن يكون الرأي الاخير هو اقرب للصواب بدليل أن الروايات التاريخية تؤكد ان رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم دحية بن خليفة الكلبي حضر غزوة خيبر في شهر صفر.

الى قيصر، ملك الروم	قبعث : دحية بن خليفة الكلبي
الى كسرى، ملك الفرس	وبعث : عبدالله بن حذافة السهمي
الى التجاشي، ملك الحبشة	وبعث : عمرو بن امية الضمري
الى المقوقس ملك القبط في مصر	وبعث : حاطب بن ابي بلتعه
الى جيفر وعبد ابني الجلندي في عمان باليمن	وبعث : عمرو بن العاص السهمي
	وبعث : سليلط بن عمرو احد بني عامر بن لؤي
الى ثمامة بن اثال، وهودة بن علي الحنفيين	(سليلط بن عمرو العامري)
	ملكي اليمامة
الى المنذر بن ساوي العبدي، ملك البحرين	وبعث : العلاء بن الحضرمي
الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام	وبعث : شجاع بن وهب الاسدي

الى كل من ثمامة بن اثال ، وهودة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة) ، الا أن النصوص لرسائل النبي عليه الصلاة والسلام المتواجدة ، هي تسع رسائل ، كما سيأتي ذكرها ، ولم أجد نصا لرسالة

كما يلاحظ من حديث بن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث خلال هذه الحقبة التاريخية المهمة تسعة نفر من الصحابة الى عشرة ملوك وأمراء ذلك العصر ، (بعث سليلط بن عمرو العامري

ثمامه بن اثال *

تبليغ الرسائل والعودة الى النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يقتل او يسجن احدهم مع انهم قد وصلوا وتناظروا مع جيابرة العصر، وابططرة التاريخ، وقد عاشوا بعد نقل الرسائل النبوية فترة تراوحت بين خمس سنوات بالنسبة للصحابي شجاع بن وهب الذي قتل في يوم اليمامة و٤٨ سنة بالنسبة للصحابي عمرو بن أمية الضمري الذي عاش ٤٨ سنة بعد نقل رسالة النبي الى النجاشي ملك الحبشة.

وقد اختلفت ردود هؤلاء الملوك والامراء من مؤمن اعتنق الاسلام الى ملك استمع وانصت، الى جبار تكبر وتزمت، وكان احسن الرسل حظا هو: العلاء بن الحضرمي مبعوث النبي الى البحرين، فقد اسلم اهلها، وعاد عمرو بن أمية الضمري، وحاطب بن ابي بلتعة ودحية بن خليفة الكلبي برسائل جوابية وردود حسنة ليقة، اما مبعوث النبي عبد الله بن حذافة السهمي الذي أرسل الى كسرى فكان أقل الرسل حظا فأهين وعاد بدون جواب مباشر .

خاتم النبي

لم يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاتما متميزا بالرسالة النبوية لاستعماله في تذييل الرسائل والمواثيق

هذه الرسائل التسع قد أرسلت الى ملوك العصر في ذلك الوقت ** فقد وجهت خمس رسائل نبوية الى ملوك الجزيرة العربية والرسائل الأربع الباقية أرسلت الى الدول والامبراطوريات الكبرى التي عرفت بحضارتها وتقدمها وازدهارها في تلك الحقبة ، وبهذا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مهد بهذه الرسائل النبوية الشريفة الطريق الطبيعي والمنطقي السليم لانتشار الدعوة الاسلامية في الأقطار والأمصار لتكون شفاء ورحمة للعالمين .

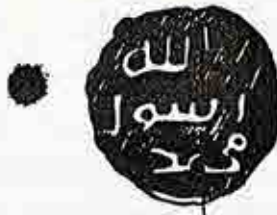
لم تسجل كتب التاريخ اعمار هؤلاء الرسل عند ابتعائهم حاملين رسائل النبي صلى الله عليه وسلم، الا انه من الممكن الترجيح ان اعمار معظمهم كانت في العقد الرابع من حياتهم أي أن أعمارهم قد تراوحت بين الأربعين والخمسين سنة، ولكن البحث والتدقيق قد اظهرا ان المبعوث النبوي عمرو بن العاص كان في سن الـ ٥٨ سنة (ولد سنة ٥٠ قبل الهجرة)، وكذلك تبين ان عمر الصحابي حاطب بن ابي بلتعة قد كان ٤٢ سنة (ولد سنة ٣٥ قبل الهجرة).

هؤلاء الصحابة الأجلاء قد تمكنوا من

* ثمامة بن اثال - ملك اليمامة بالبحجاز . اسلم وثبت على اسلامه في فئنة مسلمة الكذاب . كما جمع من ثبت معه من المسلمين واشترك مع العلاء الحضرمي في محاربة اهل الردة في البحرين وقتل في سنة ١٢ هجرية (الاعلام)

** (او كما ذكر في المخطوطات العربية القديمة : الى ملوك الأرض من العرب والعجم وغيرهم)

« ولما العرمة » - هرعد = لمحمد



- خاتم النبي صلى الله عليه وسلم مستدير مكون من ثلاث كلمات محفورة « محمد رسول الله »

من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه في بئر « اريس » الموجودة في مقابلة مسجد قبا.

وقد بقي خاتم النبي في يده حتى قبض ثم انتقل الى الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنه الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم انتقل الى يد « عثمان ست سنين »، والصورة الموجودة لخاتم النبي صلى الله عليه وسلم، واضحة الكتابة، دقيقة الاحرف، متميزة الخط متناسقة الوضع ومتساوية الابعاد تقريبا، لا يخطيء من يقرأها من اسفل الختم على أنها «محمد رسول الله».

لقد حفرت الأحرف - محمد رسول الله - على فص الخاتم وعندما يختم به

والعهود الا بعد مشورة تلقاها عندما اراد ارسال الرسائل النبوية الى الملوك يدعوهم الى الاسلام، فقد قيل: «يا رسول الله... ان الملوك لا يقرأون كتابا الا مختوما» ولهذا فقد اتخذ صلى الله عليه وسلم خاتما مستديرا من فضة، فسه منه، ونقشه ثلاثة اسطر: «محمد رسول الله»، وجاء لفظ «محمد» في اسفل الدائرة وفي الوسط كلمة الرسول وفي الاعلى كلمة «الله»، ولقد روي الامام ابي عبد الله محمد بن حديد الانصاري في كتابه «المصباح المضيء» ان خالد بن سعيد بن العاص قد اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه الذي نقش عليه «محمد رسول الله» ويقال ان هذا الخاتم قد وقع

فان الحبر يغطي الدائرة ما عدا الاحرف المحفورة (لاحظ الصورة) .

لقد ذكر المصباح المضيء ان العلاء الحضرمي هو اول من «نقش خاتم الخلافة» وهذه الرواية تدعو المرء الى ان يتساءل هل «خاتم الخلافة» هو نفسه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ؟ هناك بعض المؤشرات التي توحى بأن خاتم النبي صلى الله عليه وسلم هو نفس الخاتم الذي نقش من قبل الصحابي الجليل العلاء الحضرمي وهذه المؤشرات يمكن تسجيلها على النحو التالي:

- انه قد ذكر (كما تقدم) ان الخلفاء الثلاثة، ابا بكر الصديق وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا يحتفظون بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم في اصابعهم خلال فترة الخلافة، فالتسمية بـ «خاتم الخلافة» قد تكون مرتبطة بهذه الفترة.

- العلاء الحضرمي هو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو كاتب للوحي، وقد حمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوي - في نفس الفترة التي ارسل النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك وهي نفس الفترة الزمنية التي استقر رأي النبي صلى الله عليه وسلم فيها على استعمال «الختم» في رسائله.

مواد الكتابة

لقد استعمل العرب المواد الموجودة لديهم في شبه الجزيرة العربية للكتابة، فاستعملوا العظام والحجارة والألواح

الرقيقة، واغصان النخيل (السعف والجريد) والجلود كما انهم استوردوا اوراق البردي، الا ان الجلود كانت اكثر شيوعا لتواجدها ولسهولة الكتابة عليها، ولقاساتها المختلفة حسب المحتويات المطلوبة في كتابة، ولقوتها ومتانتها، وخفة وزنها، ومقاومتها للزمن وقد استعملت جلود الابل (الحوار) والغزلان، والغنم وخاصة صغارها (اليعامير)، وكانت تصنع بشكل رقيق أملس ولهذا سميت بالرق لنعومتها ورقتها المتناهية .

لقد استعمل الرق الناعم المصقول في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم التي ارسلها الى الملوك والامراء، ولقد كانت هذه الرسائل مختومة بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم، في أسفل الرسالة واستعمل الحبر الاسود في كتابة المحتويات وفي الختم النبوي المستدير . كما ختمت الرسائل بعد طيها بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تفك الا من قبل من ارسلت اليه .

اما الحبر المستعمل في رسائل النبي فقد يكون من نبات العليق الاسود او من مادة الكربون الناتجة من الدخان المتراكم في المطابخ والذي نسميه في البحرين بـ (السنون) وتجمع هذه المادة ثم تخلط في الماء بمادة لزجة من اجل جمعها وزيادة كثافتها وتماسكها.

اما الاقلام المستعملة في كتابة رسائل النبي فقد كانت اقلام القصب المسننة برؤوس دقيقة ناعمة، وقد عرف العرب

هذا النوع من الاقلام وسميت بأسماء مختلفة، منها الارقم، والقلم، والمرقم، والمزبر والمدبر والملقاط، وقد قسمت سماكة السن بما يوازئها من سماكة شعر البردون، اقلها (الثلاث الخفيف) ثماني شعرات واسمكها (الجليل) ما كان سنه اربعة وعشرين شعرة وهو اغلظ الاقلام.

نوعية الخط

استعمل الخط البدائي البسيط الذي كان معروفا لدى العرب آنذاك وهو الخط المكي والمدني، وقد كتبت الرسائل النبوية من قبل عدة اشخاص، بخط واضح مقبول وبأسطر مستقيمة فيها التسلسل والمتابعة في خط واحد متكامل بقدر الامكان الا ان بعض الاحرف تتواجد في بعض الاحيان بين سطرين راجع مثلا: رسالة النبي الى المنذر بن ساوي: السطر ٤ وه كلمة «اذكر» ورد «اذكر» في السطر (الرابع) و الـ «ك» في السطر (الخامس)، وكذلك كلمة «رسلي»، في السطر ٦ و ٥، الـ «ر» في السطر (الخامس) و«سلي» في السطر (السادس).

والصور المتواجدة لدينا من نسخ الرسائل النبوية الأربعة تدل على ان الرسالة المرسله الى المنذر والرسالة المرسله الى هرقل متقاربتين جدا وانهما بخط جميل متناسق، واضح، وبمعداد متساوي المادة والسماكة، اما نوعية الخط فهو متقارب بين الرسائل الأربعة، الا انه من المؤكد انه لم يكتب من قبل نفر واحد من الصحابة وانما تعدد الكتاب. هناك بعض الكلمات والحروف

المتواجدة في الرسائل النبوية يمكن ان تميز بسهولة وهي متقاربة من بعضها البعض على الاقل في الرسائل الثلاث (رسالة كسرى صعبة التمييز) فمثلا كلمة (لا) يمكن تمييزها بسهولة في الرسائل الثلاث وكذلك كلمة (بسم) وكلمة (الله) وحرف الـ (و) وكذلك حرف الـ (م).

اما اسطر الرسائل فقد تراوحت بين سبعة اسطر في رسالة هرقل و ١٥ سطرا في رسالة كسرى و ٢٤ كلمة في رسالة صاحب اليمامة و ١٠٧ كلمات في رسالة النجاشي وهي اطول الرسائل المبتعثة في هذه المجموعة.

رسائل النبي صلى الله عليه وسلم كانت خالية من الاعراب والتنقيط (الاعجام) بجميع انواعه وكانت بسيطة سهلة بدائية الخط، طباعة الكتابة خطت على الرق المصقول، لم يدخل عليها التلوين او التذهيب او الزخارف الجمالية التي كانت تستعمل بالنسبة لرسائل الملوك والقادة كما ان علامات الاعجام التعبيرية لم تستعمل لانها لم تكن معروفة آنذاك، وجميع هذه الرسائل بدأت بالبسملة وانتهت بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم المستدير.

ومع انه قد مضى حوالي ١٣٩٥ سنة على كتابة هذه الرسائل الا ان المتأمل المدقق يمكن ان يعرف قراءتها بسهولة جدا بعد ان يدخل عليها التنقيط لفك اعجام الحروف فهي في الواقع مثل اي كتاب او رسالة تكتب في الوقت الحاضر

والرسائل والمواثيق والعهود وقد قيل ان كتاب الوحي هم ٤٤ صحابيا ومن بين كتاب الوحي تخصص ٢٤ صحابيا في كتابة الرسائل والمواثيق والعهود النبوية على ان اكثر الناس كتابة للنبي بالاضافة الى كتاب الوحي ممن دونوا الرسائل والمواثيق والعهود هم :

بالخط العربي الاعتيادي لأي شخص يتقن اللغة العربية وبعض اصول الخط في تلك الفترة التاريخية .

كتاب الرسائل النبوية

لقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من الصحابة في كتابة الوحي

امير المؤمنين علي بن ابي طالب	: كاتب العهود ومواثيق الصلح والرسائل
الصحابي : زيد بن ثابت الانصاري	: تعلم السريانية والعبرية وكان من الزم الناس للنبي في الكتابة
الصحابي : خالد بن الوليد بن المغيرة	: كان كاتباً ورسولاً للنبي
الصحابي : خالد بن سعيد بن العاص	: اول من كتب لرسول الله اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
الصحابي : عبد الله بن الارقم	: كان من المواظبين على كتابة الرسائل للنبي
الصحابي : معاوية بن ابي سفيان	: كان ملازماً للنبي بعد عام الفتح لا عمل له غير الكتابة
الصحابي : ابي بن كعب	: كتب رسائل النبي وهو اول من كتب في آخر الكتاب «كتب فلان»

الصحابي	: خالد بن سعيد بن العاص
الصحابي	: ابان بن سعيد بن العاص
الصحابي	: زيد بن ثابت
الصحابي	: عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول
الصحابي	: ابي بن كعب
الصحابي	: معاوية بن ابي سفيان
الصحابي	: الزبير بن العوام
الصحابي	: المغيرة بن شعبة
الصحابي	: شرحبيل بن حسنة
الصحابي	: خالد بن الوليد
الصحابي	: عمرو بن العاص
الصحابي	: جهيم بن الصلت
الصحابي	: عبد الله بن رواحة
الصحابي	: محمد بن مسلمة
الصحابي	: عبد الله بن سعد بن ابي سرح
الصحابي	: حنظلة بن الربيع الاسدي
الصحابي	: العلاء بن الحضرمي

وقد كان الصحابة على مقربة من الرسول صلى الله عليه وسلم يستدعيهم كلما دعت الحاجة الى ذلك وكانت لديهم ادوات الكتابة ومعداتها وكانوا يحتفظون بالرق والمواد الاخرى المرتبطة بالكتابة في ذلك العهد .

وقد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم عدة من اصحابه رضي الله عنهم منهم :

الخليفة	: ابو بكر الصديق
الخليفة	: عمر بن الخطاب
الخليفة	: عثمان بن عفان
الخليفة	: علي بن ابي طالب
الصحابي	: عبد الله بن الارقم
الصحابي	: معيقب بن ابي فاطمة

هل لا تزال هذه الرسائل النبوية باقية
واين هي وما هو مضمونها ؟

بعض من هذه الرسائل النبوية
الشريفة لا تزال موجودة في اماكن متفرقة
منها الرسائل النبوية التي ارسلت
الى الملوك والاباطرة خارج شبه الجزيرة
العربية، والرسالة النبوية الوحيدة
الباقية من الرسائل التي ارسلت الى ملوك
وامراء العرب، هي الرسالة التي ارسلت
الى امير البحرين آنذاك، المنذر بن ساوي
وحملها اليه العلاء الحضرمي.

اما مضمون هذه الرسائل النبوية فانه
معروف ومؤكد، سجل من قبل الصحابة
والتابعين، كما ان الرسائل قد كتبت بخط
واضح يمكن قراءته من قبل الباحث
المتخصص ومطابقتها للنص التاريخي
المعروف بالنسبة للرسائل الموجودة
ولدينا صور عنها، اما بالنسبة لرسائل
النبي صلى الله عليه وسلم التي فقدت
ولم تظهر الى الآن فان محتوياتها قد
سجلت من خلال كتب التاريخ والسيرة
النبوية وهي مسندة بنصوص مؤكدة
موثوقة.

وقد يتساءل المرء عن هذه الرسائل
الموجودة حاليا هل هي في حقيقة الامر
رسائل موثوقة مؤكدة، صحيحة ام انها
ليست كذلك ؟ وللجواب على هذا السؤال
لا بد من الرجوع الى العلم الحديث
المتطور الذي اوجد عدة قنوات علمية
يمكن الاستفادة منها لتحديد العديد من
المتطلبات والمعلومات الدقيقة التي
بدورها تؤكد التاريخ، والزمن، والمادة

المستعملة، بدقة فائقة متناهية. وقد
استعملت احدث الاساليب على رسالة
(هرقل) لتوثيقها التوثيق الصحيح الذي
لا يرقى اليه الشك.

والواقع ان الامر لا يحتاج الى كل
هذا، فانه من المؤكد حقا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد ارسل رسائله
المعروفة، وان اي مسلم مهما كانت
دوافعه لا يسمح لنفسه ان يخلق رسالة
غير موجودة، ثم ان خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم هو التوثيق الصحيح المؤكد،
كما ان اي باحث متخصص في امكانه ان
يتعرف على صحة المخطوطة، وكما
ازدادت خبرة الموثق كان رايه اقرب
للحقيقة والصواب.

ومن هذا المنطلق يمكن التأكد من ان
الرسائل النبوية المعروفة والمتواجدة في
المتاحف ولدى كبار الشخصيات ولدينا
صور عنها هي في الواقع اصيلة موثوقة
مؤكدة، وسوف نتحدث عن كل رسالة
بمفردها مسجلين المعلومات الاساسية
المتوافرة لدينا المتعلقة بكل رسالة على
حدة وحسب التسلسل التالي:

- نص الرسالة
- شخصية السفير
- تسليم الرسالة
- الرد
- اما بالنسبة للرسائل التي لدينا صور
عنها فان المعلومات التالية قد اضيفت:
- شرح للخط والمادة المستعملة
- اين توجد هذه الرسالة الآن

وسوف نتحدث عن رسائل النبي على

النحو التالي:

- رسالة النبي الى المنذر بن ساوي

- رسالة النبي الى قيصر ملك الروم

- رسالة النبي الى كسرى ملك الفرس

- رسالة النبي الى المقوقس ملك القبط في

مصر .

- رسالة النبي الى النجاشي ملك الحبشة

- رسائل النبي الى امراء العرب

- رسائل النبي الاخرى

رسالة النبي الى المنذر بن ساوي

العبيدي

ملك البحرين

النص:

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد

رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام

عليك . فاني احمد الله الذي لا اله

غيره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

عبده ورسوله اما بعد ، فاتي اذكرك الله

عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح

لنفسه ومن يطع رسلي ويتبع امرهم فقد

اطاعني ، ومن نصح لهم فقد نصح لي وان

رسلي قد اثنوا عليك خير الله واني قد

شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما

اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب

فاقبل منهم ، وانك مهما تصلح فلن نعزك

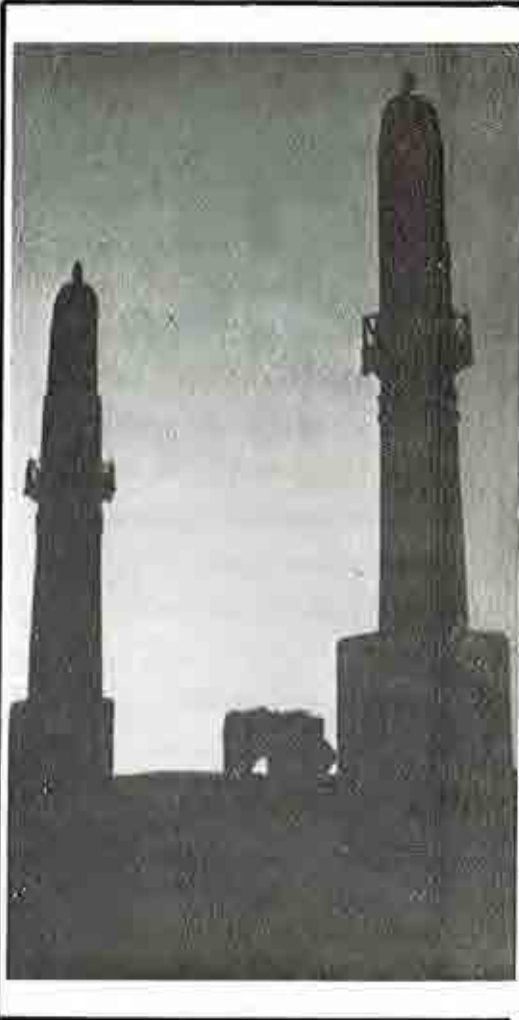
عن عملك ومن اقام على يهوديته او

مجوسيته فعليك الجزية» .

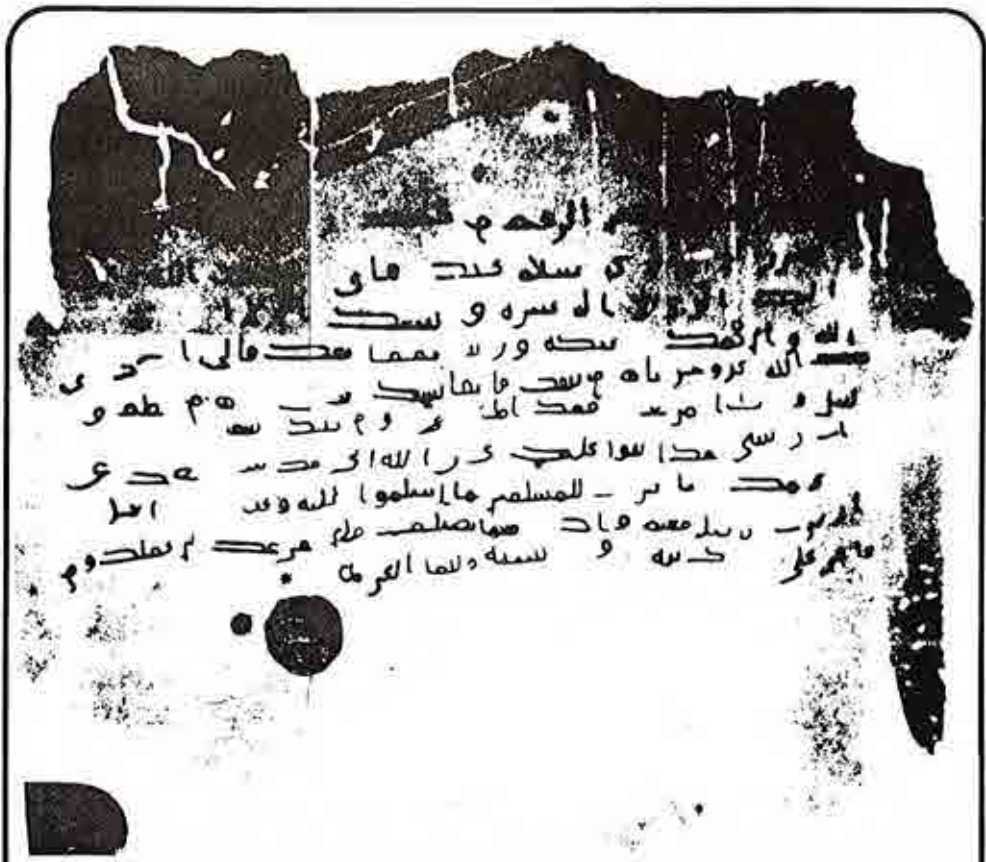
الله

رسول

محمد



صورة حديثة لمسجد
الخميس بالمنامة
والمسجد يعتبر حاليا من
اهم المناطق الاثرية
ولا تقام فيه الصلاة نظرا
لقدم المبنى



رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى امير البحرين حملها اليه
 الصحابي العلاء بن الحضرمي .

نص الرسالة كما جاء في المخطوط حسب الاسطر

- « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى »
- « المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمد الله »
- « اليك الذي لا اله غيره واشهد ان لا اله الا »
- « الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكر »
- « ك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه ويطع ر »
- « سلى ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي »
- « وان رسل قد اتنوا عليك خير الله وانى قد شفعتك في »
- « قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل »
- « الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن »
- « اقام على يهوديته او مجوسيته فعليك الجزية »

الله
 رسول
 محمد

شخصية السفير

العلاء بن عبد الله الحضرمي المتوفي سنة ٢١ هجرية (٦٤٢ م) أصله من حضر موت ولكنه ولد في مكة المكرمة ونشأ وترعرع فيها وأسلم في بداية الدعوة الإسلامية دون ان يشاركه أخواه عامر وعمرو نعمة الإسلام وكان رضي الله عنه من الصحابة المقربين ومن كتاب الوحي وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو شخصية صحابية جلية فذه ، وقد كان فصيح الكلام قوى البيان ذا حكمة ومنطق واطلاع متميز في امور الدين .

العلاء الحضرمي هو اول مسلم ركب البحر للغزو ، وهو اول من بنى مسجدا في (ارض خارج الجزيرة العربية) ويعتقد أنه مسجد الخمينس في البحرين ، واول من ضرب الجزية على الكفار واول من نقش خاتم الخلافة ، وقد سير الاسطول البحرى الاسلامى الاول لعرفجة بن هرثمة الذى عبر به الى شواطئ فارس سنة ١٤ هجرية (الاعلام) .

لقد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاية البحرين في السنة الثامنة الهجرية بعد وفاة المنذر بن ساوى وأقره على الولاية الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ومن بعده أقره الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا ان هذه الرواية تختلف بالنسبة لهذا الموضوع فقد قيل انه استمر في البحرين الى ان مات ودفن فيها ، ولكن الرواية الثانية تقول ان الخليفة عمر رضي الله عنه ولاه البصرة وفي اثناء السفر الى البصرة مات في

الطريق قبل ان يصل اليها في قرية من ارض تميم .

لقد كان رحمه الله مجاب الدعوة محبوبا من الرعية اقام العدل ونشر الاسلام ، وقد اخذ الصدقة من الاغنياء وردھا للفقراء حسب توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم وان استمراره في الولاية في عهد الخليفين لدليل يؤكد على ان العلاء الحضرمي كان ذا مكانة وصلة مستمرة بالخلافة والرعية .

تسليم الرسالة النبوية

غادر العلاء الحضرمي المدينة يحمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى البحرين في اوائل السنة الهجرية السابعة ولا بد ان يكون قد وصلها في شهر صفر من نفس السنة ، وقد كان اللقاء الاول الذي تم بين مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم وبين المنذر بن ساوى بعد ان سلم اليه رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، يوما مشهودا في تاريخ المنطقة العربية التى كانت تدين بدين المجوسية واليهودية ، فان هذا القادم كان يحمل معه رسالة الصدق والسلام ، رسالة تدعو الى الحق والاسلام ، رسالة اوضحت بعض الملامح الاسلامية المتعلقة بالتسامح مع الديانات الاخرى فقد سجلت في سطرها الاخير « ومن أقام على يهوديته او مجوسيته فعليك الجزية » .

لقد استقبل المنذر بن ساوى مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم العلاء الحضرمي ودار بينهما حديث مبني على

وقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى كلا من قدامه و ابا هريرة للرجوع بالجزية من أرض البحرين ، ولقد كان اول خراج يدخل الى المدينة هو خراج اهل البحرين وقد كان سبعين ألف (درهم ؟) (لقد كان معروفا في هذه الحقبة التاريخية في شبه الجزيرة العربية الدينار والدرهم وكان الدرهم من فضة والدينار من الذهب واستعملت العملات الكسروية والبيزنطية) .

الخط والمادة المستعملة

لقد كتبت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم المرسلة الى المنذر بن ساوى على الرق المصقول الجيد ، بمداد اسود دون اى نوع من التلوين او الزخرفة ، وكان الخاتم النبوى واضحا ودقيقا مستدير الشكل حفرت فيه الكلمات ولهذا فقد غطى المداد الدائرة باكملها ما عدا الحفر المكون من ثلاث كلمات « محمد رسول الله » .

ان الرسالة واضحة الكتابة والمعالم غير معجمة اى انها خالية من التنقيط والاعراب ، وقد استعمل في كتابتها الخط المدني البدائي وهو الخط العربي القديم ، وهناك اختلاف كبير في مقاسات الكلمات فقد بدأت واضحة متناسقة الا انها تفاوتت بعد ذلك كبيرا وصغرا ، كما ان المسافات بين الاسطر راحت تقل حتى كادت تتلاشى وتتداخل الاسطر فيما بينها نوعا ما ، كما ان المسافات بين الحروف والكلمات استمرت بدون تنسيق وتدبير ورغم ذلك فلان بعض الحروف كان

المنطق والعقل والبصيرة ، حديث رواه السهيلي فقال :

قال العلاء الحضرمي :

« يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا ، فلا تصغر عن الآخرة ، ان هذه المجوسية شر ، دين ليس فيها تكرم العرب ، ولا علم اهل الكتاب ينكحون ما يستحيا من نكاحه ويأكلون ما يتكرم عن اكله ، ويعبدون في الدنيا نارا تأكلهم يوم القيامة ، ولست بعديم عقل ، ولا رأى فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب ان لا تصدقه ولن لا يخون ان لا تأمنه ، ولن لا يخلف ان لا تثق به ، فان كان هكذا فهو هذا النبي الامي صلى الله عليه وسلم الذى والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول : ليت ما أمر به نهى عنه ، او ما نهى عنه أمر به ، او ليته زاد في عفوه ، او نقص من عقابه ، ان كل ذلك منه على أمنية اهل العقل وفكر اهل البصر » .

فقال المنذر :

« لقد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ، ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا ، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت ولقد عجبت امس ممن يقبله ، وعجبت اليوم ممن يرده ، وان من (اعظم) ما جاء به ان يعظم رسوله ، وسأنظر » .

الرد

لقد اسلم المنذر بن ساوى واسلمت منطقة البحرين معه ، وطبقت الجزية على من لم يدخل الاسلام ، من مجوس ويهود

قيصر الروم: هل أسلم أم أخفى نصرانيته؟

الى دمشق منذ فترة وقرات في متحف الخط العربي تحت صورة لهذه الرسالة ان اصل هذه الرسالة موجود في متحف دمشق ، والى الآن لم تسمح لي الظروف بالتأكد من صحة هذه الرواية .

رسالة النبي الى قيصر ملك الروم

النص

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى . اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم يؤتك الله اجرک مرتين فان توليت فانما عليك اثم الأريسيين و(يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) .

الله
رسول
محمد

واضحا يمكن قراءته اذا تحقق فيه الباحث المدقق .

الرسالة مكونة من عشرة أسطر ومن مائة كلمة بما فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم .

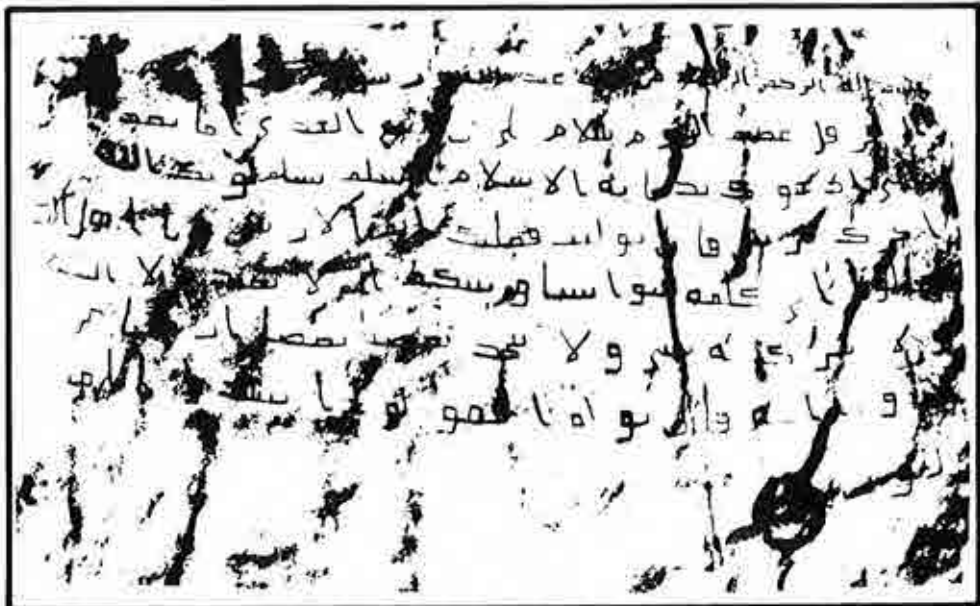
هناك بعض الكلمات المميزة التي لا تحتاج الى خبير ، بعض هذه الكلمات يمكن تمييزه بسهولة وبدون أي خبرة ، مثل الكلمات :

بسم ، الله ، محمد ، رسول ، ساوى ، لا ، ما اسلموا .

والرسالة تتكون من عشرة أسطر مختومة بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم في اسفلها مباشرة بعد الكتابة على مسافة حوالي (٢) سم ، ويقع الخاتم في حوالي الربع الاخير من يسار الرسالة .

أين توجد هذه الرسالة

لقد اكتشفت هذه الرسالة النبوية المرسله الى المنذر بن ساوي أمير البحرين في دمشق عام ١٨٦٣م وظلت بحوزة احدى العائلات السورية ويعتقد انها قد انتقلت بعد ذلك الى المانيا ، والواقع اني كنت متتبعا أمر هذه الرسالة الا اني لم اكمل البحث الى الآن ولكنني كنت في زيارة



رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم حملها اليه الصحابي دحية بن خليفة الكلبي .

نص الرسالة كما جاءت في المخطوط حسب الاسطر

- « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله »
- « الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد »
- « فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله »
- « اجرک مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسين ويا اهل الكتا »
- « ب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله »
- « ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من »
- « دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مس »
- « لون »

الله
رسول
محمد

شخصية السفير

دحية بن خليفة بن فروة بن فصالة الكلبي قد اسلم في بداية الاسلام وشارك النبي في غزواته ما عدا غزوة (بدر) وهو من كبار الصحابة ومن المقربين الى النبي صلى الله عليه وسلم

وكان النبي يشبّهه بجبريل عليه السلام لانه كان من « اجمل الناس » وروى انه كان اذا قدم من الشام لم تبق معصر (جارية) الا خرجت تنظر اليه . وكان يضرب به المثل في حسن الصورة والجمال .

يصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد سجل السهيلي في الروض الأنف مخاطبة دحية لقيصر على النحو التالي :

فقلت له : « يا قيصر أرسلنى من هو خير منك ، والذي أرسله خير منه فاسمع بذل ثم أجب بتصح فانك ان لم تذلل لم تفهم ، وان لم تنصح لم تنصف » .
قال قيصر : هات .
قلت : هل تعلم ان المسيح يصلى ؟
قال : نعم

قلت : « فانى أدعوك الى من كان المسيح يصلى له ، وأدعوك الى من دبر خلق السموات والأرض ، والمسيح في بطن أمه ، وأدعوك الى هذا النبي الأمي الذي بشر به موسى وبشر به عيسى بن مريم بعده وعندك من ذلك اثره من علم تكفى من العيان وتشفى من الخبر ، فان أجبت كانت لك الدنيا والآخرة والا نهدبت عنك الآخرة ، وشوركت في الدنيا ، واعلم ان لك ربا يقسم الجبابرة ، ويغير النعم » .

فأخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه ورأسه ، وقبله ، ثم قال :

« اما والله ما تركت كتابا الا قرأته ، ولا عالما الا سألته فما رأيت الا خيرا ، فامهلنى حتى أنظر من كان المسيح يصلى له فانى اكره ان اجيبك اليوم بأمر أرى غدا ما هو أحسن منه ، فارجع عنه فيضرنى ذلك ولا ينفعنى ، أقم حتى أنظر » .

لقد كان دحية الكلبى من صحابة الرسول الاجلاء شارك في ترسيخ قواعد الاسلام وبث الدعوة ، وثبت في الغزوات والمعارك ، وقد اختاره رسول الله ليحمل رسالته الى هرقل عظيم الروم فهو قد عرف الشام وفلسطين وسافر اليهما ، وقد عاصر الخلفاء الاربعة ، ثم عاش في الشام الى خلافة معاوية حيث توفي بقرية تيم على مقربة من ناصرة حوالي سنة ٤٥ من الهجرة النبوية (٦٦٥م) .

تسليم الرسالة :

لقد رحل دحية الكلبى من المدينة ووجهته عظيم بصرى الحارث ملك غسان الذى استقبله وأرسل معه عدى بن حاتم ليوصله الى قيصر الروم ، وهناك عدة روايات تتحدث عن مكان التسليم فقيل ان هرقل استلم رسالة النبي من دحية في حمص وهو في طريقه الى القدس بفلسطين ، الا ان رواية اخرى تقول انه كان في تبوك وهو في طريقه الى دمشق .

لقد استقبل هرقل مبعوث النبي استقبالا طيبا استمع الى ما قاله من خلال مترجم العربية في البلاط الرومانى الشرقى ، ثم قال لرجاله ادعوا لنا من قومه أحدا نسأله عن صاحب الرسالة الذى يزعم بأنه نبي ؟

وقد كان بالشام سفيان بن حرب ، فدعى الى البلاط الامبراطورى مع نفر من قريش فدخلوا على هرقل ، وكان لهم معه حوار مطول كانت نتيجته اقتناع هرقل

الرد :

هناك عدة روايات تتعلق بكيفية رد هرقل فبعض الرويات أكد ان هرقل قد اسلم والروايات الاخرى تسجل انه اقتنع الا انه لم يسلم خوفا على نفسه ، ولإعطاء فكرة عن هذين الاتجاهين في الروايات فاننى أسجل روايتين كما وردتا في المصباح المضيء .

الرواية الأولى تقول : « وروى انه قال لدحيه : « والله انى لا علم ان صاحبك نبي مرسل وانه الذى كنا ننتظره ، ولكنى اخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعته » .

الرواية الثانية تقول : ان هرقل قد كتب كتابا وارسله مع دحيه يقول فيه للنبي صلى الله عليه وسلم انى مسلم ولكنى مغلوب على امرى ، وارسل اليه هدية ، فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه قال : كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته وقبل هديته وقسمها على المسلمين » .

الخط والمادة المستعملة :

لقد كتبت الرسالة النبوية على رق الغزال البدائى الصقل بحبر اسود ولم تكن الرسالة معجمة ، فهى بدون نقاط لفظية أو أعجام لغوية ، ختمت بختم النبى صلى الله عليه وسلم على مسافة تقع حوالى الثمن الاول من اليسار والختم النبوى قد طمس فى بعض اجزائه الا ان كلمة (محمد) يمكن قراءتها كما ان بعض اجزاء كلمة «رسول» و «الله» يمكن تمييزها .

لقد كانت الرسالة بسيطة فى كتابتها لم يدخل عليها أى أنواع من الزخرفة أو التزيين ، وانما استعملت الكتابة البدائية الاولى المعروفة بالخط المدنى ، الا ان الكلمات جميعها واضحة ودقيقة بخط رفيع مميز وواضح وهذه الرسالة أكثر دقة فى الكتابة والتنسيق من رسالة المنذر ، كما ان الأسطر مستقيمة بقدر الامكان والحروف واضحة المعالم والشكل والمسافات المتواجدة بين الأسطر متساوية تقريبا كما ان المسافات بين الكلمات متناسقة تدل على التنسيق الجيد المناسب .

ان هذه الرسالة هى فى الواقع أحسن الرسائل الموجودة حاليا ومع ان الخط بدائى ، الا انه أكثر دقة واعتدالا وتناسقا وسمكا كما ان الوضوح التام متميز فى جميع أجزاء الرسالة ، ما عدا الخاتم النبوى فى ذيل الرسالة .

ويمكن للمرء ان يقرأ محتويات هذه الرسالة اذا تمعن فى الكلمات فهناك العديد من الكلمات التى لا تحتاج الى فك لغزها لانها أقرب للخط البسيط الميسر والواقع ان هذه الرسالة من أدق الرسائل النبوية المتواجدة وأكثرها جمالا وحظا وأسهلها كتابة ووضوحا ولا بد انها قد كتبت من قبل احد كتاب النبى ذوى الخبرة الطويلة فى الكتابة وذوى الخط الحسن .

وانه ليس بغريب ان يكون كاتبها هو الصحابى الجليل زيد بن ثابت فقد عرف عنه انه ذو خط حسن وهو من الصحابة الذين لازموا النبى صلى الله عليه وسلم

وكاتب القرآن الكريم . الرسالة مكونة من ثمانية أسطر و ٦٧ كلمة بما فيها خاتم النبي .

أين توجد هذه الرسالة الآن :

هذه الرسالة النبوية الكريمة موجودة لدى الملك حسين بن طلال ملك الاردن ، فقد اعلن جلالته في بلاغ للشعب الاردني في ابريل من عام ١٩٧٧ عن حيازته لهذه الرسالة النبوية الشريفة وقد جاء في بيان جلالته ان هذه الرسالة :

الطاهرة أعز ما ترك عبد الله بن الحسين مؤسس المملكة التي عاش لها وقضى في سبيلها وبسبب قيمتها التاريخية التي لا تحد ولا تقدر فقد أودعها يدا أمينة وأوصى بأن تسلم الى من يقدر أهميتها ويدرك قيمتها .. ويحرص على صيانتها للمعنى الكبير الذي حملته على مدى ما يقرب من أربعة عشر قرنا من الزمان فوصلتني بالأمس القريب والحمد لله .

لقد تحدث الحسين عن كيفية وصول الرسالة اليه ، ثم انتقل الى كيفية المحافظة عليها فقال جلالته :

(حفظا للأمانة التي انتهت الينا وصونا لها فقد ارتأيت ان ابقياها بعون الله في مسجد الهاشمية في ذلك الموقع من بلدنا الذي يطل على الوادي الأخضر كما يطل على القدس الشريف) ومسجد الهاشمية بنى على مقربة من قصر جلالته من أجل ان تدفن في احد أركانه عليا الحسين التي توفيت في حادث الطائرة العمودية في ذلك العام .

لقد سجلت مصادر عديدة عن تواجد هذه الرسالة النبوية الشريفة فقد ذكر انها كانت في طليطلة من بلاد الأندلس لدى ملك الفرنجة الفانسو ، وقيل انها كانت محفوظة في كنسية اشبيلية بإسبانيا ، ولقد كان لي حوار مطول مع الدكتور عبد الهادي التازي مدير المعهد الجامعي العلمي في الرباط حول رسائل النبي وبصفة خاصة رسالة النبي الى هرقل حين تواجدنا في الأردن بمؤتمر « البحث العلمي » في ابريل ١٩٧٧م وكان حديث الساعة في ذلك المؤتمر هو اعلان الملك حسين عن حصوله على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل .

لقد سجلت بعض جوانب الحوار على النحو التالي :

ان الرسالة قد كتب عنها المستشرق الالمانى هوللر منذ أكثر من ١٠٠ عام ، وذكر أن القائد ابن سعيد الغرناطى قد رآها في أواسط القرن السادس الهجرى عند الفونسو السابع ملك اسبانيا .. قدمت الرسالة النبوية الى الخليفة الموحدى الناصرى من قبل الملك جون ملك انجلترا في أوائل القرن السابع الهجرى حيث بقيت الرسالة النبوية في البلاط المغربى فترة من الوقت .

لقد شاهدها السفير المصري الذى جاء الى المغرب من أجل ان تتوسط المغرب بين مصر وملوك الفرنج حيث بعته ملوك بنى مرين الى الفونس العاشر .
ان السلطان المولى اسماعيل جد

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وأمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، ادعوك بدعاء الله فانى انا رسول الله الى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، واسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس » .

الله
رسول
محمد

شخصية السفير

عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي القرشي ، اسلم في بداية الاسلام وكان من الصحابة الذين شاركوا في نشر الاسلام وتواجدوا على مقربة من النبي صلى الله عليه وسلم ، هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية مع اخيه خنيس زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب وشارك في غزوة بدر .
عبدالله بن حذافة شخصية فذة له خبرة في السفر والترحال فقد هاجر للحبشة ، وعرف مصر ، وكان يتردد بأسفاره على بلاد كسرى ، فارس، وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اختاره وخصه بحمل رسالته الى كسرى «لأنه كان يتردد عليه كثيرا ويختلف الى بلادهم» وقد أسر من قبل الروم في خلافة عمر بن الخطاب

الدولة العلوية الحاكمة كاتب مرارا الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا من أجل استرجاع هذه الرسالة النبوية في أواسط القرن الحادى عشر الهجرى على اثر الاتباء التى وصلت عن طريق البرتغال عن وجود الرسالة في أوروبا .. وان صلات أوروبا المسيحية بالعالم الاسلامى غربا وشرقا ظلت قائمة عبر القرون سواء عن طريق المراسلات أو السفارات أو بواسطة الحجاج المسيحيين الذين كانوا يقصدون القدس الشريف ولهذا فانه ليس بالمستبعد ان تكتشف هذه الرسالة النبوية في المملكة الاردنية الهاشمية .

وقد كانت هذه الرسالة موضع اهتمام من قبل سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية وقد عرضت في الخليج على كل من الكويت وأبوظبى ، ولقد القى الدكتور عزالدين ابراهيم المستشار الخاص لرئيس دولة الامارات العربية عدة محاضرات عن هذه الوثيقة التاريخية وارسلت الى متحف لندن وجامعة ليدز للتدقيق والتحقيق والتحقق من صحتها ومحتوياتها وقد أكدت جميع الأبحاث التى تمت على هذه الرسالة على انها الوثيقة الأصلية التى أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل ملك الروم .

رسالة النبي الى
كسرى ملك الفرس

النص :

كسرى مرق الرسالة وقال إنه لا يغلب فكانت نجاته على يدينا



- رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى انو شروان حملها اليه الصحابي
عبدالله بن حذافة السهمي

وعذب من أجل ان يدخل في النصرانية فأبى ، ويقال ان جوابه الورع الشجاع هو الذى انقذه وانقذ معه ثمانين أسيرا من المسلمين . مما دعا الخليفة عمر بن الخطاب ان يقبله على رأسه تكريما له عندما قدموا اليه بعد فك الاسر .

الصحابى عبد الله بن حذافة يجمع عدة مزايا فهو شاعر ، ومحارب ، ورسول للنبي ، وذو دعاية مستحبة ، ومن دعاياته المروية ، ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره على سرية من المسلمين ، فطلب منهم ان يجمعوا حطبيا ويوقدوا نارا ، فلما أوقدوها أمرهم «بالتحتم» فأبوا ، فقال لهم ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي ؟ وقال من أطاع أميري فقد أطاعنى فقالوا : ما أمانا بالله وأطعنا رسوله الا لننجو من النار : وقد صوب النبي عليه السلام فعلتهم وقال : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » .

لقد عاش عبد الله بن حذافة حوالى ٢٦ سنة بعد حمله للرسالة النبوية وشهد فتح مصر فعاش بها الى ان توفى في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه في حوالى سنة ٣٢ هجرية (٦٥٣ م) .

تسليم الرسالة :

لقد أرسلت الرسالة النبوية مختومة بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق البحرين وحملها عبد الله بن حذافة الى ملك الفرس آنذاك ، ابرويز بن هرمز بن انوشروان في أوائل محرم الحرام من السنة السابعة الهجرية .

بعد عناء السفر وصل عبد الله بن حذافة الى ديوان كسرى وطلب الاذن بالثول بين يدي امبراطور فارس لتسليم الرسالة النبوية ، فطلب منه ان يسلم الرسالة فأبى الا ان يسلمها بيده الى كسرى حسب توصية النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان له ما طلب فقدم الرسالة الى كسرى وقال :

« يا معشر الفرس انكم عشتم بأحلامكم لعدة أيامكم بغير نبي ولا كتاب ، ثم قال مخاطبا للملك : ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما لا تملك منها أكثر ، وقد ملك الارض قبلك ملوك أهل دنيا وأهل آخرة فأخذ أهل الآخرة يحظهم من الدنيا وضيع أهل الدنيا حظهم من الآخرة فاختلفوا في سعى الدنيا واستووا في عدل الآخرة ، وقد صغر هذا الأمر عندك ، أنا أتيناك به ، وقد والله جاءك من حيث خفت وما تصغيرك اياه بالذى يدفعه عنك ولا تكذيبك به بالذى يخرجك منه ، وفي وقعة ذى قار على ذلك دليل » .

فأخذ الكتاب فمزقه ثم قال :

« لي ملك هنىء لا أخشى ان أغلب عليه ولا أشارك فيه ، وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولستم بخير منهم ، فما يمنعنى من ان أملككم وأنا خير منه فاما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وانتم أولئك تشبع بطونكم وتأبى عيونكم ، فأما وقعة ذى قار فهى بوقعة الشام » .

وبعد هذا الحوار الساخن وهذا الغضب السريع تمكن عبيد الله بن

الخط والمادة المستعملة :

لقد كتبت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم المرسله الى كسرى ملك الفرس على الرق البدائى المصقول ، بمداد أسود وبدون تذهيب وتلوين أو زخرفة كما انها بدون اعجام للحروف والكلمات ، اى انها قد كانت خالية من تنقيط للحروف واعراب للكلمات ذيلت بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم المستدير فى حوالى ثلث الرسالة من اليسار وقد كان موقع الخاتم فى مكان اعلى اذا قورنت بالرسائل النبوية الشريفة الأخرى .

استعمل الخط المدنى البدائى البسيط فى كتابتها ، بأحرف غير مستقرة أو متماسكة ، كما ان الأسطر ليست مستقيمة وخاصة فى الجهة اليسرى من الرسالة فانها تميل الى الارتفاع (وهذا طبيعى بالنسبة للكاتب بدون أسطر مرسومة) ان العديد من الكلمات فى هذه الرسالة يمكن تمييزه فى الصور الأصلية وهى دقيقة واضحة تتبع اصول الخط المدنى المعروف آنذاك اذا قورنت بالمخطوطات التى خُطت فى تلك الفترة الزمنية القريبة على ان الكتابة على العموم لم تكن متناسقة ، محكمة ، فبعض الكلمات صغير وبعضها الآخر أكبر حجماً .

كتبت هذه الرسالة على رق مستطيل يعكس بقية الرسائل النبوية الأخرى المتواجدة لدينا صور منها ، فحجم هذه الرسالة فى حالتها الآن هو فى مقاسها الطولى حوالى ٤٢ سنتيمتراً ومقاس

حذافة من الانصراف ، وكما هو واضح من هذه الرواية فانه قد قابل كسرى وتناقش معه .

الرد :

لقد استاء كسرى من هذه الرسالة النبوية فبعث الى عامله باذان باليمن ان يبعث الى هذا الرجل بالحجاز رجلين جليدين فليأتياى به .

فبعث باذان عامل كسرى فى اليمن قهرمانه ورجلا من الفرس اسمه خرخرسه وكتب معهما الى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بأن ينصرف معهما الى كسرى .

فلما وصلا الى المدينة وقابلا النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهما النبي عليه السلام ان كسرى قد قتله ابنه «شيرويه» ولما عادا الى اليمن وقدا على عامل كسرى باذان وأخبراه خبر النبي صلى الله عليه وسلم لهما قال :

« والله ما هذا بكلام ملك وانى لأرى الرجل نبيا كما يقول » .

فلما علم باذان فيما بعد بمقتل الملك وصحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم إعتنق هو ومن معه الاسلام .

لقد كان رد كسرى عنيفا سينا خلا من الدبلوماسية والمنطق وتركز على الانفعال والعناد ولكنه مع ذلك لم يقتل حامل الرسالة النبوية وانما بعث الى واليه يطلب منه ان يأتى برسول الله محمد ومع ان الفرس لم يدخلوا الاسلام عن طريق هذه الرسالة النبوية الا انه قد دخل فى الاسلام مواليهم وعاملهم على اليمن باذان واتباعه .

اين توجد هذه الرسالة :

لقد اعلن عن اكتشاف رسالة النبي صلى الله عليه وسلم المرسله الى كسرى انوشروان امبراطور فارس في مارس من عام ١٩٢١ في جريدة الاهرام المصرية الصادرة بتاريخ ١٥ مايو ١٩٢١ ، وقد عثر على الرسالة في مدينة حلب السورية وبقيت في حوزة صاحبها على أكثر الظن الى ان اكتشفت مرة أخرى من قبل الخبير المتخصص الدكتور صلاح المنجد بعد ٢٢ عاما أى في مايو من عام ١٩٦٢ م .
لقد احتفظ بهذه الرسالة النبوية بعد العثور عليها في عام ١٩٦٢ مع هنرى فرعون في بيروت وبقيت معه الا انه في الوقت الحاضر من الصعب التكهّن اين هي الآن في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها لبنان الشقيقة ، الا ان هناك انطباعا سائدا ان هذه الرسالة في اغلب الظن قد نقلت الى فرنسا للاحتفاظ بها في مكان أمين .

رسالة النبي الى المقوقس
ملك الاقباط في مصر

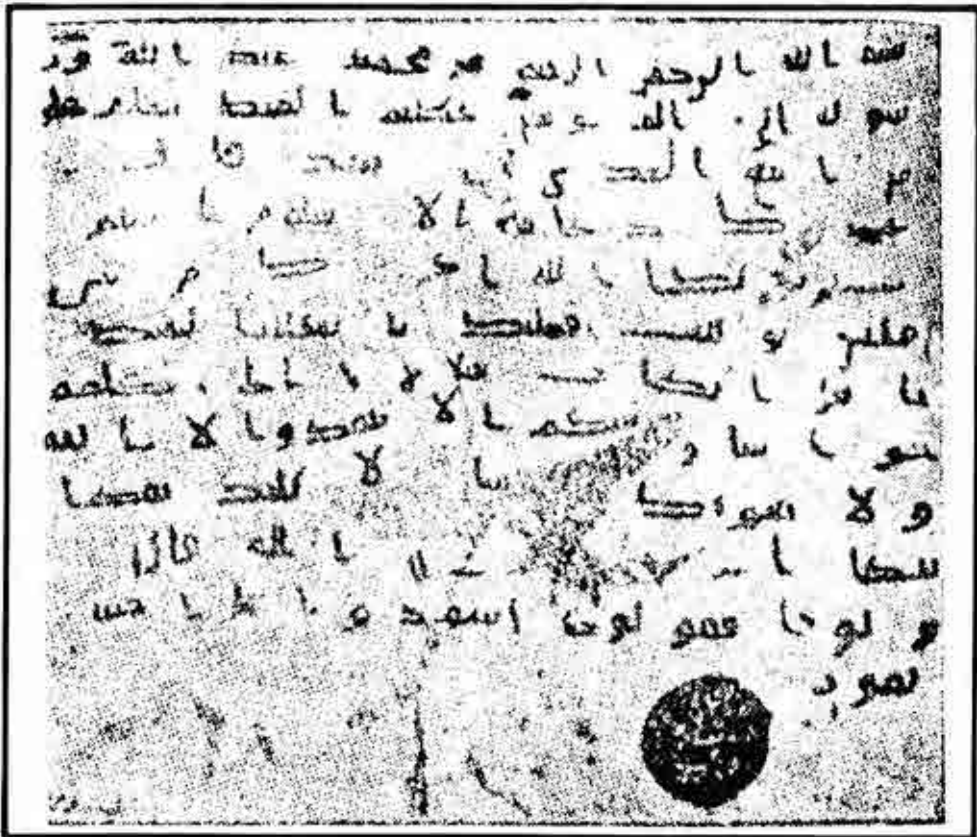
نص الرسالة :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فاني أدعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم يؤتكَ الله أجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم القبط . ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا

القاعدة حوالى ٢٢ سنتيمترا ، والرسالة مكونة من ١٥ سطرا و٦٢ كلمة بما فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم .
ولا بد من وقفة خاصة عند هذه الرسالة النبوية ، فان جميع المصادر التاريخية أكدت ان هذه الرسالة النبوية قد مرزقها كسرى في فورة غضبه واستيائه ، فكيف اذن تتواجد هذه النسخة المخطوطة على الرق ؟ الواقع ان هذه الرسالة فعلا تعرضت للتمزيق فهناك شق طولي يخترق التصف ، واضح في الصورة كما ان معظم الأحرف تعرضت للتلثف ، وان جزءا كبيرا من الكتابة في الطرف الايسر العلوي المشقوق قد محى أو كاد ولا بد ان كسرى اراد تقطيع الرسالة كما نفعل نحن الآن بسهولة ويسر في الأوراق التي لا نحتاج اليها ، الا ان طبيعة الرق وخاصة الرق البدائي لا تجعل من السهولة تمزيقه واتلافه وهذه ميزة من مزايا الرق ، ولهذا فان كسرى قد تمكن من شق الرسالة في الوسط وتوقف الشق عند نصفها الأعلى . ولا بد انه بعد ذلك قد كمشها بين راحتي يديه والقى بها في الارض ، ثم حفظت بعد ذلك من قبل احد الحراس أو المسئولين عن البلاط الكسروي ، ومهما يكن الأمر فان الحالة التي وصلت اليها هذه الرسالة في مراحلها الاولى بعد الكتابة تدل على انها قد تعرضت لتقلبات الطقس وعدم الحفظ الجيد مما تسبب في محو العديد من كلماتها وتآكل أطرافها وضياعه .

الله
رسول
محمد

يتخذ بعضنا أربابا من دون الله ، فإن
تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون .



رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس عظيم القبط حملها اليه الصحابي
حاطب ابن ابي بلتععة اللخمي

نص الرسالة كما جاءت في المخطوط حسب الاسطر

- « بسم الله الرحمن الرحيم (من) محمد عبدالله (ور) »
- « سوله (الى المقوقس) عظيم القبط (سلام) على »
- « من اتبع الهدى (اما) بعد (فاني اد) »
- « عوك بدعاية (الا) سلام اسلم »
- « (تسلم) يوتك الله اجرک (مرتين) »

- « فان توليت فعليك اثم القبط »
- « (ويا) اهل الكتاب (تعالوا) الى كلمة »
- « سواء بيننا وبينكم الا تعبدوا الا (ا) لله »
- « ولا نشرك (به شيئا) ولا يتخذ بعضنا »
- « بعضا اربابا (من دون) الله فا (ن) تو »
- « لوا فقولوا اشهدوا (باننا) مس »
- « لمون »

الله
رسول
محمد

شخصية السفير :

حمل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاقباط في مصر حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو من اهل اليمن ومن الصحابة الذين شاركوا في غزوة بدر وشهد الوقائع كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كان رضى الله عنه من اشد الرماة وامكنهم ، وهو من فرسان قريش وشعرائها في الجاهلية .

كانت له تجارة واسعة عرف الاسفار من خلالها وكانت له صلابة وقوة شجاع مقدم ، شديد على الرقيق حتى ان احد غلمانه جاء للنبي عليه السلام وقال : لا يدخل حاطب الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كذبت لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية » .

لقد كان حاطب قوى البنان ذا منطق سليم متمكن ، فقد حاور المقوقس ملك الاقباط بمنطق الفهم والخبرة والكفاءة وربط حواراه بمعرفة بالدين الحنيف الذى يكن للسيد المسيح عليه السلام كل تقدير واجلال .

لقد حمل الرسالة النبوية الشريفة وسنه حوالى ٤٢ سنة وقد توفى سنة ثلاثين هجرية (٦٥٠م) وكان مولده حوالى ٢٥ سنة قبل الهجرة النبوية وتوفى وعمره ٦٥ سنة وذلك بعد مضى حوالى ٢٣ سنة من حمله لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه ودفن في المدينة المنورة .

تسليم الرسالة :

حمل حاطب بن ابي بلتعة الرسالة النبوية المختومة وتوجه الى الاسكندرية في مصر ، فلما وصلها وجد المقوقس « جريج بن مينا » ، عظيم القبط في مجلس مشرف على البحر ، فركب البحر فلما حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه ، فلما رآه امر بالكتاب فقبض ، وامر به فأوصل اليه ، فلما قرأ الكتاب دار بينهما الحوار التالى :

قال المقوقس : « ما منعه اذا كان نبيا ان يدعو على فيسلب على ؟ »
اجابه حاطب بقوله : « ما منع

عيسى بن مريم ان يدعو على من ابي عليه
ان يفعل به ويفعل (بضم الياء) .
فوجم ساعة ثم استعادها فأعاد عليه
حاطب .. فسكت .

فقال له حاطب : « انه كان قبلك رجل
يرُعم انه الرب الأعلى ، فأخذه الله نكال
الآخرة والاولى - فانتقم الله به ، ثم انتقم
منه ، فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك
بك » .

فقال المقوقس : « ان لدينا ديننا لن
ندعه الا لما هو خير منه » .

فأجاب حاطب : « ندعوك الى دين
الله ، وهو الاسلام الكافي به الله : فقد ما
سواه ان النبي دعا الناس فكان أشدهم
عليه قريش ، واعداهم له اليهود واقربهم
منه النصارى ، ولعمري ما بشارة موسى
بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد ، وما
دعأونا اياك الى القران الا كدعائك اهل
التوراة الى الانجيل ، وكل نبي ادرك قوما
من أمته فالحق عليهم ان يطيعوه ، فأنت
ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن
دين المسيح ، ولكننا نأمرك به » .

فقال المقوقس : « اني قد نظرت في أمر
هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ،
ولا ينهى الا عن مرغوب عنه ، ولم أجده
بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ،
ووجدت معه اله النبوة باخراج الخبيء
والاخبار بالنجوى وسأنظر » .

من خلال هذا الحوار الذي تم ،
يتسنى للمرء ان يكون انطباعا بأن
المقوقس عظيم الاقباط قد كان ايجابيا
متعقلا ذا حكمة ودراية ، يتحسس

الامور ويتفاعل معها ، ومع انه لم يسلم
الا انه كان يتوقع ظهور نبي في الشام ،
ولهذا فانه قد أكرم وفادة المبعوث وتحدث
معه وطلب معرفة المزيد عن الاسلام
وهناك حوار مطول يشرح من خلاله
حاطب أمور الدين وفي نهاية الحديث
يقول المقوقس لحاطب .

« ان القبط لا تطاوعنى على اتباعه ولا
أحب ان يعلم بمحاورتى اياك ، فارجع
الى صاحبك » .

الرد :

عاد الصحابي حاطب بن ابي بلتعة
للخمي الى النبي صلى الله عليه وسلم في
المدينة وقد أرسل معه المقوقس رسالة
جوابية وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
جاريتين وكسوة وبغلة . أما الرسالة
فهى :

« لمحمد بن عبد الله ، من المقوقس
عظيم القبط سلام عليك ، اما بعد فقد
قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما
تدعو اليه ، وقد علمت ان نبيا قد بقى
وكنت أظن أنه يخرج من الشام ، وقد
أكرمت رسولك ، وبعثت اليك بجاريتين
لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة ،
وأهديت اليك بغلة لتركبها ، والسلام
عليك » .

وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدى الجاريتين وهى أم المؤمنين
ماريا القبطية التى أسلمت وانجبت له
ابنه ابراهيم وأهدى الثانية واسمها
سيرين الى شاعره حسان بن ثابت

الانصارى واما البغلة «لدل» فقد بقيت الى زمن الخليفة معاوية .

الخط والمادة المستعملة :

لقد كتبت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم المرسله الى المقوقس ملك الاقباط ، بالمداد الاسود على الرق البدائى المصقول ، بدون أى تحلية جمالية أو أى زخرفة ، وكانت الرسالة بدون أى نوع من الاعجام فالحروف بدون تنقيط والكلمات بدون تشكيل ، وقد ذيلت بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم المستدير فى حوالى الربع الاول من اليمين .

استعمل الخط المدنى فى كتابتها ولكنها فى مستوى جيد من التنسيق والكتابة ، فالأسطر فى خط مستقيم متناسق ، متساوى المساحة عموما بين السطر والآخر وبين الكلمة والآخرى ، لقد كتبت الكلمات بوضوح تام يمكن قراءتها بسهولة ، ولا بد أن كاتبها الصحابى كان من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الدائمين ، فكاتبها ذو خبرة وجودة فى الخط وفى التنسيق ، هناك تشابه كبير بين هذه الرسالة ورسالة هرقل عظيم الروم ، ولولا سمك الخط وبعض الاختلافات المميزة لأمكن التكهن بأن كاتب هاتين الرسالتين هو شخص واحد ، وذلك لأن هاتين الرسالتين قد تميزتا بعدة أمور أهمها :

- الدقة فى الكتابة وتمييز الأحرف بسهولة .

- التنسيق المتطور فى الرسالتين ،

وضبط المسافة بين الأسطر وكذلك بين الكلمات .

- وضع الخاتم على اليسار فى كلتا الرسالتين .

كلمات عديدة من الرسالة قد بدأت تضعف وبدأ المداد يتحلل تاركا مكانه سوادا خافتا غير متماسك ، كما ان هناك بقايا سيحان من حبر أو سائل آخر فى النصف الأسفل من الرسالة .

تتكون الرسالة من ١٢ سطرا و٦٧ كلمة بما فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبت على شكل مستطيل ومقاسها هو ٤٢,٥ فى ٢٠ سنتيمترا .

أين توجد هذه الرسالة الآن :

رسالة النبي الى المقوقس تعتبر اول اكتشاف فى العصر الحديث لرسائل النبي عليه السلام فقد عثر عليها المستشرق الفرنسى « بارشليميه » فى كنيسة اخميم بمصر العليا سنة ١٨٥٠م ملصوقة على غلاف انجيل قبطى قديم .

وقد قدمت هذه الرسالة الكريمة بعد العثور عليها الى السلطان عبد الحميد الذى وضعها فى اطار مذهب كما صنع صندوقا من الذهب الخالص المزخرف بأجمل الزخارف الفنية لحفظها فيه .

وهذه الرسالة محفوظة الآن بقسم «الامانات المقدسة» بمتحف «طوب قبو» فى مدينة استانبول بتركيا .

رسالة النبي الى النجاشي ملك الحبشة

النص :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة . سلام أنت ، فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى حملته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه . واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرًا ونفرا معه من المسلمين فاذا جاءك فاقهرهم ودع التجير واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى » .

الله
رسول
محمد

شخصية الرسول :

لقد حمل الصحابي الجليل عمرو بن أمية الضمري رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي الاصحم بن الابحر وكان اول سفير ينقل رسالة محمديا ويبشر بالاسلام وبعد ان كان درعا من دروع الجاهلية فانه شهد بدراء

وأحدا مع المشركين ولم يدخل الاسلام قلبه الا بعد ان انصرف المشركون من أحد وهو من أهل الحجاز .

لقد اشتهر بالشجاعة والاقدام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثه في أموره لنجدته وجرأته وقد كانت أول مشاهدته في غزوة «بئر معونة» في السنة الرابعة الهجرية وقد شهد وقائع عديدة اعلت شهرته القتالية الباسلة وكان رضى الله عنه ذا خفة وكفاءة ومقدرة مكنته من دخول عساكر العدو والخروج من بينهم دون ان يشعر به احد .

عمرو بن أمية ، شخصية قوية شجاعة محاربة كان ذا مكانة عند النبي وكان يسمى ساعى النبي صلى الله عليه وسلم لقد هاجر الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة ولا بد انه كان يتقن لغة الأحباش بعد ان عاش معهم من خلال هجرته الاولى ، توفى في المدينة عام خمسة وخمسين هجرية (٦٧٥م) في خلافة معاوية وكان قد مضى على حمله لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم ٤٨ سنة عند وفاته .

تسليم الرسالة :

لقد استقبل نجاشي الحبشة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومبعوثه عمرو بن أمية استقبالا طيبا حارا وعند تسليم الرسالة وضعها على عينيه ونزل من سريره على الأرض تواضعا .

هذا التواضع الذي اظهره نجاشي الحبشة لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم له ارتباط مباشر بما كونه عن

النص :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الله الى جعفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام ، اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، وانكما ان اقررتما الاسلام وليتكما ، وان اييتما ان تقررا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما ، وخيلي تحل بساحتكما ، وتظهر نبوتى على ملككما »

الله

رسول

محمد

شخصية السفير

عمرو بن العاص السهمي القرشي شخصية فذة في التاريخ العربي فقد كان في الجاهلية اشد عداوة على الاسلام وبعد اسلامه كان الرجل الشجاع والقائد المظفر فقد انتصر على البيزنطيين في معركة اجنادين في فلسطين وصالح اهل حلب وفتح مصر واحتل الاسكندرية .

بايع النبي صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية مع نفر من اجلاء الصحابة عليهم رضوان الله ، فقال : « وتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت ، فوالله ما هو الا ان جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم فما استطعت ان ارفع طرفي حياء منه ، فبايعته على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرنى : ما تأخر » .

الاسلام من خلال هجرة المسلمين الى الحبشة منذ فجر الاسلام في السنة السابعة قبل الهجرة النبوية ، ولهذا فقد مضى أكثر من ١٤ عاما من دخول المسلمين الى تاريخ استلام الرسالة النبوية وهذا وقت كاف لدراسة الدين الجديد والتعرف على أصوله وتعاليمه ، وان المناظرة التاريخية المشهورة التي تمت في قصر النجاشي عندما جاء عمرو بن العاص يطلب من النجاشي ان يسلمه المسلمين ليعيدهم الى قريش لهي في الواقع خير ما يبين معاني الاسلام الحقيقية .

الرد :

ان نجاشي الحبشة قد تقبل المسلمين منذ فجر الاسلام وعلم الكثير عن الدين الجديد وتأكد ان هذا الدين ما هو الا تكملة للاديان السماوية وهو آخرها ولهذا فقد عطف على المسلمين واحسن معاملتهم وساعدهم على البقاء في الحبشة دون التعرض لهم بالاساءة .

تقول المصادر العربية ان النجاشي قد اسلم ونطق بالشهادتين بعد استلامه لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم وانه قد ارسل رسالة جوابية للنبي عليه السلام يشهر فيها اسلامه وارسل معها كسوة للنبي صلى الله عليه وسلم فقبلها منه .

رسائل النبي صلى الله عليه وسلم
الى بعض امراء العرب

رسالة النبي الى جعفر وعبد ابني
الجلندي في عمان باليمن

من الهجرة النبوية وبهذا فإن عمرو بن العاص عندما حمل الرسالة النبوية كان عمره ٥٨ سنة وعاش بعد ذلك مدة ٢٥ سنة ، وقد توفي في مصر عام ٤٢ هجرية (٦٦٤ م) عن عمر يناهز الثالثة والتسعين ، ودفن في المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله .

تسليم الرسالة

قال عمرو بن العاص : « خرجت حتي انتهيت الى عمان ، فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلها خلقا ، فقلت :

« اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك »

فقال : « اخي المقدم على بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرأ كتابك » .

وقد مكث عمرو بن العاص فترة ينتظر الأذن بالدخول على «جيفر» بعد ان كلمه اخوه عبد ، عن وصول رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعد مدة من الانتظار استدعى عمرو للمثول بين يدي جيفر وعبد ، وطلب منه «التكلم بحاجتك» .

فقال عمرو : «فدفعت اليه الكتاب مختوما ففرض خاتمه ، وقرأه حتى انتهى الى اخره ، ثم دفعه الى اخيه فقرأه مثل قراءته ، الا اني رأيت اخاه ارق منه» .
قال : « ألا تخبرني عن قریش كيف صنعت ؟ » .

اجاب عمرو : «تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف» .

قال : «ومن معه» .

اجاب عمرو : «الناس قد رغبوا في

لقد ولاه النبي صلى الله عليه وسلم امرة جيش ذات السلاسل ، واستعمله واليا على عُمان وقد كان كاتباً للوحي وكاتباً للنبي صلى الله عليه وسلم .

يعد من دهاة العرب وأكثرهم مكرًا وذكاءً وحكمةً صاحب رأي ومشورة وصاحب حزم ومكيدة ، وقد كان « عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا استضعف رجلا في عقله ورأيه قال : اشهد ان خالك وخالق عمرو واحد » اي ان عمر بن الخطاب يريد التشبيه بخالق الاضداد .

عرف السفر وركب البحر ، ذو تجارة ومال وشأن ومكانة ، زار الحبشة وخاطب ملكها النجاشي ، وكان شديداً على المسلمين الى ان دخل الاسلام قلبه فكان قائداً في جيش المسلمين ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم واليا على عمان ، والخليفة عمر بن الخطاب واليا على فلسطين ومصر ، الى ان عزل خلال خلافة عثمان ثم اعاده الى ولاية مصر معاوية بن ابي سفيان اول خلفاء الدولة الاموية .

ولد في مكة عام ٥٠ قبل الهجرة (٥٧٤ م) وشب فيها فهو قرشي الاصل ذو منطلق وفصاحة ، قوى الحجة والبيان ، اختاره النبي صلى الله عليه وسلم ليحمل رسالته الى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان لمعرفته التامة بالمنطقة ولحسن تصرفه وامكانياته المتعددة ، وقد ذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث عمرو بن العاص « في شهر ذي القعدة سنة ثمان »

وخليا بيتي وبين الصدقة ، وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عوناً على من خالفني» .

رسالة النبي الى هودة بن علي الحنفي صاحب اليمامة

النص

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوده بن علي ، سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان ديني سينتهي الى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك» .

الله

رسول

محمد

شخصية السفير

سليط بن عمرو ينتسب الى عامر بن لؤي القرشي العامري ، له أخوان هما السكران وسهيل ابنا عمرو ، وقد كان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة ، كما هاجر الى المدينة المنورة وشهد وقعة بدر في ١٧ من رمضان من السنة الثانية الهجرية .

وقد اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لينقل رسالته الى هودة لانه كان يتردد عليهم ويعرف الحجاز وقد قيل انه قتل باليمامة سنة اثني عشر هجرية .

تسليم الرسالة

قدم سليط بن عمرو رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم مختومة الى هودة بن علي صاحب اليمامة وقد طلب منه قراءتها

الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدي الله اياهم انهم كانوا في ضلال ، فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الخرجة وانت ان لم تسلم وتتبعه يوطئك الخيل ، ويبيد خضراك ، فأسلم تسلم ، ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال» .

قال : دعني يومي هذا وارجع الى غدا .

الرد

لقد عاد عمرو في اليوم الثاني كما طلب منه ولكن جيوفر لم يأذن له بالمشول فانصرف الى اخيه عبد واخبره ، فأوصله عبد الى اخيه فقال جيوفر :

«اني فكرت فيما دعوتني اليه ، فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي ، وهو لا تبلغ خيله ههنا ، وان بلغت خيله لقت قتالا ليس كقتال من لاقى» .
لم يطل عمرو في الحديث وانما اكد انه «خارج غدا» اي انه سيسافر في اليوم التالي ولما ايقنوا بمخرج عمرو ، خلا به اخوه فقال :

«ما نحن فيما ظهر عليه وكل من ارسل اليه قد اجابه»

في اليوم التالي اسلم جيوفر واخوه عبد جميعا واسلم معهم الناس وبقي معهم عمرو بن العاص حتى بلغه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الحادية عشرة من الهجرة النبوية ويقول : عمرو بن العاص رضي الله عنه عن اسلام جيوفر : «فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم سليلط وقال فيها :
 «ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا
 شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب
 مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك» .
 بعد الاطلاع على فحوى الرسالة
 الجوابية قال النبي صلى الله عليه
 وسلم :

«لو سألني سبابة من الارض ما
 فعلت .. باد وباد ما في يده» .

رسائل النبي الاخرى

لقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم
 رسائل عديدة مختلفة المضمون وقد حمل
 هذه الرسائل النبوية الشريفة عدد من
 الصحابة الاجلاء رضي الله عنهم يزيد
 عددهم على الخمسين صحابيا ، الى
 مواطن مختلفة من شبه الجزيرة العربية
 ويمكن ان تدمج هذه الرسائل النبوية
 تحت خمسة ابواب اساسية :

١ - الرسائل النبوية التي تدعو غير
 المسلمين للدخول في دين الله ، دين
 الاسلام والشهادة ان لا اله الا الله وان
 محمدا عبده ورسوله .

٢ - الرسائل النبوية المتعلقة بأمور
 الدين وبالحث على التقيد بأركان الاسلام
 وبالدين الحنيف .

٣ - الرسائل النبوية ذات الصبغة
 السياسية وتكون في العادة بصياغة بيان
 او اعطاء عهد وامان .

٤ - الرسائل النبوية المرسلة الى الولاة
 المبعوثين في الامصار المختلفة من الرقعة
 الاسلامية وتكون في العادة اوامر لقائد

عليه ، فاستمع اليها وانصت وقد
 استقبل مبعوث النبي سليلط استقبالا
 حسنا من قبل هوزة وانعم عليه بكسوة
 واثواب من نسيج هجر .
 ويروى السهيلي حديث سليلط لهوزة
 فقد قال له :

«يا هوزة انه قد سودت اعظم حائلة
 وارواح في النار وانما السيد من منع
 بالايمن ثم زود التقوى ان قوما سعدوا
 برايك فلا تشقين به ، واني امرك بخير
 مأمور به ، وانهاك عن شر منهي عنه
 امرك بعبادة الله وانهاك عن عبادة
 الشيطان فان في عبادة الله الجنة ، وفي
 عبادة الشيطان النار ، فان قبلت ثلث ما
 رجوت ، وامنت ما خفت وان ابيت فبيننا
 وبينك الغطاء وهول المطع» .

وقد رد عليه هوزة : يا سليلط سودني
 من لو سودك شرفت به وقد كان لي رأي
 اخبر به الامور ففقدته ، فموضعه من
 قلبي هواء فاجل لي فسحة يرجع الى رأي
 فأجيبك به ان شاء الله» .

الرد

هوزة بن علي بن تمامه بن عمرو
 الحنفي صاحب اليمامة هو شاعر بني
 حنيفة وخطيبها ، وقد كانت له مكانة بين
 قومه وكان ينظر الى الدخول في الاسلام
 على انه سوف يحد من صلاحيته ومركزه
 وقد قال :

«ضننت بديني وانا ملك قومي وان
 تبعته لم املك» .

من هذا المنطلق كان يتحدث وبهذا
 المنطلق اجاب النبي صلى الله عليه وسلم
 برسالة جوابية نقلها الى النبي صلى الله

مثل خالد بن الوليد او توجيه لستول للقيام ببعض الاعمال والمسئوليات بالاضافة الى الاعمال المتعلقة بالجزية ودفن الخراج .

٥ - الرسائل ذات الصفة العامة .

هذه الابواب قد تكون عامة في محتواها ولاعطاء فكرة عن هذه الرسائل فاني ساورد مثالا عن كل نوع من هذه الرسائل .

١ - رسائل الدعوة

لقد سجل البحث العديد من رسائل الدعوة وازيفت رسالة اخرى ارسلت من قبل النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر ، وقد نقل هذه الرسالة النبوية الصحابي شجاع بن وهب ، الى دمشق :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر ، سلام على من اتبع الهدى ، وامن به ، وصدق ، واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لاشريك له ، يبقي لك ملكك . محمد رسول الله »

٢ - الرسائل المتعلقة بشرح امور

الدين

ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم الى اليمن ليعلمهم امور دينهم وديناهم وكتب له كتابا هو بيان شامل : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا بيان من الله ورسوله ، يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن ، امره بتقوى

الله في امره كله فـ « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » وامره ان يأخذ بالحق كما امره الله ، وان يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم والذى عليهم ، ويلين للناس في الحق ويشدد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه ، فقال « الالعة الله على الظالمين » ويبشر الناس بالجنة ويعملها ، وينذر الناس النار وعملها ، ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما امر الله به ، والحج الاكبر ، والحج الاصغر هو العمرة وينهى الناس ان يصلي أحد في ثوب واحد صغير ، الا ان يكون ثوبا يثنى طرفيه على عاتقيه ، وينهى ان يحتبى أحد في ثوب واحد يفضى بفرجه الى السماء ، وينهى ان لا يعقص أحد شعر رأسه في قفاه : وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعواهم الى الله وحده لاشريك له ، فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل ، فليقطعوا بالسيف حتى تكون دعواهم الى الله وحده لاشريك له ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق ، وارجلهم الى الكعبين ، ويمسحون برؤوسهم كما امرهم الله وأمر بالصلاة لوقتها ، واتمام الركوع والخشوع يفلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة